معالجة الصحافة الجزائرية للأزمات الداخلية: دراسة تحليلية لعينة من أعداد جريدة الخبر حول الغاز الصخري.

A journalistic treatment of the private Algerian press to the internal crises: an analytical study of a sample of some papers of El Khabar newspaper about the shale gas

أ. مختار جلولي - قسم الإعلام

د. حسين قادري- قسم العلوم السياسية

جامعة باتنة

الملخص:

تزداد أهمية وسائل الإعلام والاتصال في أوقات الأزمات التي تصيب المجتمعات، فتشكل إحدى أهم المصادر التي يعتمد عليها الجمهور في استقاء المعلومات والأخبار المرتبطة بهذه الأحداث، وذلك من خلال قيامها بدورين مختلفين، الأول ايجابي ويكون بضمان تغطية كاملة ومتوازنة للأزمة، أما الدور الثاني فهو سلبي ويتجلى في تشويه الحقائق وتقديم معالجة ناقصة للحدث بعيدة عن الموضوعية والمصداقية، وقد كان الإعلام الجزائري دوما حاضرا في مختلف الأزمات الداخلية التي واجهته على اختلاف أنواعها، لكن هذا الحضور كان في بعض جوانبه ايجابيا وفي بعضه الأخر سلبيا، لذا سنسلط الضوء في هذا المقال على أداء الصحافة الجزائرية الخاصة ممثلة في جريدة الخبر ومدى فعاليتها في إدارة الأزمات الداخلية كتلك التي عرفتها منطقة الجنوب الجزائري مؤخرا والمتعلقة باستغلال الغاز الصخري، وعليه نطرح التساؤل التالي:

كيف عالجت جريدة الخبر ملف استغلال الغاز الصخري في الجزائر؟

الكلمات المفتاحية: المعالجة الصحفية، الأزمات الداخلية، جريدة الخبر، أزمة الغاز الصخري.

Abstract

In times of crises and internal issues, the mass media and communication are considered as one of the most important sources the public can rely on to get information and news, and they have two roles; the first one is positive and it ensures complete and balanced coverage to the crisis, however the second one is negative and it distorts the facts and provides incomplete treatment to the event far from objectivity and credibility. The Algerian press has always been present in various internal crises, but this presence was sometimes positive and negative in other times as well ,and one of the events that occurred recently is the exploitation of the shale gas which agitated the public opinion and pushed the population of the south to do protests against this exploitation for the sake of preserving the environment and protecting its water resources, that's why we'll highlight in this article the performance of the Algerian press depending on the model of the daily newspaper "El Khabar" and analyze its content on the shale gas file and its effectiveness in the management of this internal crisis, therefore we'll ask the following question:

How did El Khabar newspaper manage the exploitation of the shale gas file in Algeria?

Key words: journalistic treatment, Private Algerian press, internal crises, shale gas file.

مقدمة:

إن موضوع استغلال الغاز الصخري في الجزائر موضوع ذا أهمية كبيرة كونه عرف معارضة شديدة من جانب سكان الجنوب الجزائري الذين انتفضوا في وجه هذا المشروع، وعبروا عن تخوفهم من أثاره السلبية التي تمس صحة الإنسان وبيئته التي يعيش فيها، إضافة إلى هدره لكميات كبيرة من المياه، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي يلعبه الإعلام الجزائري في مثل هذه الأحداث والأزمات المطروحة من خلال إحاطته بالموضوع وتكوين رأي عام نحو القضية المطروحة من خلال تركيزنا على نموذج جريدة الخبر وكيفية إدارتها ومعالجتها لموضوع الغاز الصخري من خلال تحليل مضمون عينة من أعداد هذه الجريدة في تناولنا لهذا الموضوع، ومعرفة أهم المواضيع المتعلقة بالحدث المطروحة واتجاه الجريدة نحوها، وأهم المصادر التي اعتمدت عليها في استقاء المعلومات والأخبار حول موضوع الغاز الصخري، إضافة إلى المناطق الجغرافية التي ركزت عليها أثناء التغطية، مع عرض لبعض الجوانب المتعلقة بالشكل كالموقع الذي احتلته المواضيع المرتبطة بالغاز الصخري على صفحات هذه الجريدة وأهم القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها في معالجة هذه المواضيع.

1) الإشكالية وطرح التساؤلات:

برزت إلى الواجهة في الآونة الأخيرة قضية بارزة شغلت اهتمام الرأي العام الجزائري ووصلت إلى حد أن حركت الشارع ودفعت سكان الجنوب إلى القيام بمظاهرات واحتجاجات شعبية من أجل دفع السلطة إلى التراجع عن قرارها المتمثل في استغلال الغاز الصخري وإلغائه من أجندة الحكومة وبرنامجها نظرا لأثاره المترتبة على الإنسان والبيئة.

وقد حظي ملف استغلال الغاز الصخري في الجزائر باهتمام إعلامي وطني وحتى دولي من أجل تسليط الضوء على هذه القضية وإبرازها، وفتح النقاش السياسي والإعلامي لمعرفة تداعياتها وأثارها، بحيث وصلت أقلام وكاميرات الصحفيين إلى مناطق الجنوب الجزائري على غرار مدينة عين صالح وتمنراست وأدرار وغيرها لنقل اهتمام المحتجين ورفعها إلى السلطات المعنية بغية اتخاذ قرار صائب يخدم المواطنين ويضع حدا للجدل القائم حول هذا الموضوع إما بإقناع المحتجين والسكان باستغلال الغاز الصخري أو التخلي عنه نهائيا لإطفاء غضب هؤلاء.

كما تنوعت مختلف وسائل الإعلام التي غطت الحدث منها المكتوبة والسمعية البصرية وحتى الالكترونية، وتعد جريدة الخبر واحدة من أهم الجرائد على الساحة الإعلامية الجزائرية التي عالجت هذا الموضوع، على اعتبار أنها تحتل الصدارة من ناحية التوزيع وتحظى باهتمام ومكانة لدى القارئ الجزائري، إضافة إلى خبرتها الطويلة في معالجة مختلف المواضيع بحيث تعتبر رائدة الإعلام الجزائري المكتوب بعد فتح مسار التعددية السياسية والإعلامية وهو ما جعلها تساهم في بناء النقاش العمومي حول المسائل والمواضيع المطروحة، وتقدم معالجة وتغطية صحفية لمختلف القضايا الراهنة.

لذلك ستحاول هذه الدراسة معرفة مدى مواكبة جريدة الخبر لموضوع الغاز الصخري ومستوى المعالجة الصحفية المقدمة عن هذا الملف، وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من أعداد هذه الجريدة، ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة وهو:

كيف تناولت جريدة الخبر موضوع استغلال الغاز الصخري في الجزائر؟

وعليه نفكك هذا التساؤل إلى أسئلة فرعية:

1- ما هي المواضيع المرتبطة بملف الغاز الصخري الأكثر بروزا على صفحات هذه الجريدة؟

2- كيف كان اتجاه الجريدة نحو هذا الموضوع؟

3- ما هي أهم المصادر التي اعتمدت عليها جريدة الخبر في استقاء المعلومات والأخبار المرتبطة بهذا الموضوع؟

4- ما موقع المواضيع المتصلة بملف الغاز الصخري على صفحات جريدة الخبر؟

5ـــ- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما من جانب جريدة الخبر في معالجة موضوع الغاز الصخري؟

2) أهداف الدراسة:

تصبو هذا الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف منها:

1- معرفة مدى اهتمام الإعلام الجزائري المكتوب ممثلا في جريدة الخبر بموضوع الغاز الصخري.

2- معرفة مستوى المعالجة الصحفية المقدمة، ومدى مواكبتها وتغطيتها لهذا الموضوع والتعريف به لدى الرأي العام الجزائري.

3- محاولة الوصول إلى مدى مساهمة جريدة الخبر في بناء فضاء للنقاش حول المسائل والقضايا العمومية المطروحة التي تهم الرأي العام، ومنها موضوع الغاز الصخري الذي أثار اهتمام شريحة واسعة من المجتمع الجزائري.

3) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من منطلق أنها ستتناول موضوع في غاية الأهمية ألا وهو موضوع الغاز الصخري في الجزائر الذي حرك الشارع الجزائري خاصة بمنطقة الجنوب، ودفعه للتنديد باستغلال هذا النوع من الغاز، ورفضه إطلاقا بسبب أثاره الناجمة على البيئة والإنسان، وهدره للثروة المائية واستنزافها، لذلك تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع والإحاطة به لمعرفة مستوى أداء الإعلام الجزائري عموما والمكتوب خصوصا في معالجة وتغطية هذه القضية، وإثارة نقاشات عامة حوله لتعريف الجمهور بهذا الموضوع.

4) مفاهيم الدراسة:

4-1) الأزمة:

وجاء في قاموس le petit robert أن الأزمة هي:" مرحلة صعبة تعرف حالة من الاضطراب تتعلق بأشياء ما أو أحداث وأفكار."[1]

تشير الأزمة من منظور علم الاجتماع على أنها:"مرحلة من مراحل الصراع والمقصود بذلك مختلف مظاهر الصراع الإنساني وفي كل مجال من مجالاته، وعلى أي مستوى من مستوياته ابتداء من الصراع النفسي الذي يفقد الإنسان توازنه النفسي عند ذروة احتدامه، والصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان داخل مجتمعه بمستوياته المختلفة من الأسرة إلى القبيلة إلى العشيرة إلى الدولة، وبين الدولة وغيرها من الدول."[2]

أما من وجهة نظر إعلامية فيعرفها حسن عماد مكاوي على أنها:"موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ومن جماعات أخرى كالمستهلكين والعاملين والسياسيين

والنقابيين والتشريعيين، والأزمة عبارة عن حادث خطير يؤثر، على سبيل المثال في أمن الناس والبيئة ويؤدي إلى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره."[3]

4-2) الغاز الصخري:

الغاز الصخري هو "غاز يتشكل في أحجار تسمى الإردواز و يكون محبوسا بين طبقاتها و يتطلب لاستخراجه تقنيات معقدة للغاية كما يمكن أن يصل مجال الحفر عند التنقيب عليه إلى أكثر من ألف متر و طريقة الحفر تكون فيه عمودية ثم تنحرف إلى أفقية كما يستخدم في تكسير الصخور التي يتواجد فيها الغاز الصخري مزيج من الماء و الرمل و مواد كيميائية مع الضغط العالي ليتم تحرير الغاز و استغلاله."[4]

إن الغاز الصخري هو "صنف غير تقليدي من الغاز الطبيعي يوجد داخل الصخور وينتشر غالبا في الطبقات الصخرية داخل الأحواض الرسوبية، أما الدول التي تتمتع باحتياطيات كبيرة من هذا النوع من الغاز فهي: الصين، الأرجنتين، المكسيك، جنوب أفريقيا، كندا، ليبيا، الجزائر، البرازيل، بولندا وفرنسا وذلك حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية، والتقنية الجديدة القادرة على استخراج "الغاز الصخري" بكميات وبسهولة هي التقنية المعروفة باسم "التكسير الهايدروليكي" وتتمثل هذه التقنية الأمريكية المبتكرة في حقن الصخور غير المسامية التي تحتوي علي الغاز الطبيعي بكميات ضخمة من المياه والكيماويات علي نحو يؤدي إلي انطلاق الغاز من محبسه الصخري، ولذلك سمي هذا النوع من الغاز باسم "الغاز الصخري" أو "الغاز الحجري"، وتحتاج عملية حفر البئر الواحدة من آبار الغاز الصخري ما بين مليونين وأربعة ملايين جالون من المياه، وما قد يصل إلي ستين ألف جالون من الكيماويات، والقلق هو تلويث المياه الجوفية من خلال السوائل التي تستخدم في تقنية التشقق الحجري أو عن طريق تسرب غاز الميثان."[5]

4-3) المعالجة الصحفية:

تشير كلمة المعالجة من الناحية اللغوية فيقال: "عالج الأمر: أصلحه، ويقال عالجه علاجا ومعالجة: زاوله وداواه."

والمعالجة بمعنى:" الممارسة إذ نقول عالجا: أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به، وزاولاه، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته."[6]

ونقصد بالمعالجة الصحفية إجرائيا في هذه الدراسة تلك الطريقة التي غطت وتناولت بها جريدة الخبر موضوع الغاز الصخري، وأهم المواضيع التي ركزت عليها، واتجاهها نحوه، ونوع المصادر التي اعتمدت عليها، والمنطقة التي ركزت عليها في تغطيتها، إضافة إلى موقع هذا الموضوع على صفحات الجريدة وأهم القوالب والأنواع الصحفية التي استخدمتها الجريدة عند معالجتها لهذا الموضوع.

5 منهج الدراسة:

عرف منهج المسح على أنه: "دراسة للظاهرة في وضعها الراهن دون أي تدخل من قبل الباحث، أي دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية غير اصطناعية كما هو الحال في المنهج التجريبي."[7]، ويعتبر المنهج المسحي "من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، ذلك أن المنهج يستهدف تسجيل، وتحليل وتفسير

الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد البيانات، ومصدرها وطرق الحصول عليها."[8]

إن هذا المنهج من أكثر المناهج استخداما في الدراسات الإعلامية والاتصالية لأنه يساعد الباحث في ذلك خاصة عند نقص البيانات التفصيلية الخاصة بالمتغيرات إضافة إلى الحداثة النسبية للدراسات الإعلامية، وقد استخدمنا منهج المسح في دراستنا هذه من خلال جمع مادة التحليل الخاصة بأزمة الغاز الصخري في جريدة الخبر وتصنيفها بغرض تحليلها ومن ثم اختيار العينة المناسبة لإجراء الدراسة عليها.

4) عينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على العينة القصدية العمدية في اختيار عينة التحليل، بحيث "يختار الباحث في هذا النوع من العينات حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث، فقد يختار الباحث منطقة يجري فيها بحثه معتقدا أن سكانها يمثلون الذين يستمعون إلى الراديو أو الذي يشاهدون التلفزيون أو السينما أو المسرح ...الخ."[9]

بحيث توجهنا مباشرة إلى جريدة الخبر التي تناولت هذا الموضوع، ووقع اختيارنا على عينة مشكلة من ثمانية أعداد توزعت بين شهري جانفي وفيفري بالتساوي، وهي الفترة التي عرفت معالجة أكبر لهذا الموضوع، وقد وقع اختيارنا على هذه العينة المحدودة لأن أخذ عينة كبيرة يتطلب وقتا للتحليل هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن تغطية هذا الموضوع لم تأخذ وقتا طويلا، بحيث أنه برز إلى الواجهة لفترة لا تزيد عن شهر ثم اختفى بعد قرار الحكومة الجزائرية القاضي بتأجيل استغلال الغاز الصخري وتوقف أشغال التنقيب.

والجدول التالي يوضح عينة الأعداد المختارة:

العدد	تاريخ الصدور	عدد المواضيع الخاصة بالغاز الصخري في كل عدد
1	13 جانفي 2015	02
2	14 جانفي 2015	02
3	27 جانفي 2015	05
4	29 جانفي 2015	02
5	01 فيفري 2015	06
6	09 فيفري 2015	02
7	11 فيفري 2015	03
8	15 فيفري 2015	02

5) أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى كما يسميه بريلسون وهو" أسلوب للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروعه الأساسية، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث وذلك بهدف استخدام البيانات بعد ذلك، إما في وصف المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية."[10]

إن الأداة المناسبة لهذه الدراسة هي استمارة تحليل المضمون التي تستند إلى تقسيم المحتوى إلى فئات خاصة بالموضوع وأخرى بالشكل، ومن ثم استخراج الفئة الأكثر حضورا من خلال حساب التكرار، كما اعتمدنا على وحدتي الموضوع لرصد تكرار موضوع الغاز الصخري على صفحات جريدة الخبر، إضافة إلى وحدة الكلمة لأنها الأنسب في معرفة فئة المصدر والمنطقة الجغرافية المركز عليها من جانب الجريدة، وشملت استمارة التحليل بيانات أولية خاصة بعينة التحليل على غرار رقم العدد وتاريخ الصدور وعدد المواضيع المتصلة بالغاز الصخري، ثم فئات التحليل الأخرى.

وقد وقع اختيارنا على فئات التحليل التالية:

1) فئات ماذا قبل (المضمون): وتشمل ثلاثة فئات رئيسية وهي:

1-1) فئة الموضوع: ضمت هذه الفئة 14 فئة فرعية مرتبطة بموضوع الغاز الصخري وهي:

- احتجاجات سكان الجنوب حول الغاز الصخري/ الجوانب السلبية لاستغلال الغاز الصخري / فوائد ومزايا استغلال الغاز الصخري / الجانب التقني المرتبط بالموضوع / زيارة المسئولين إلى مناطق الجنوب / إلغاء مشروع الغاز الصخري / إضراب تجار الجنوب / استكشاف واستغلال الغاز / تجاهل السلطة للمحتجين / إجراء التجارب حول الغاز الصخري / الاعتصام الدائم / الغاز الصخري مورد تكميلي / تلقي الجزائر عروض للتنقيب / التقسيم الإداري الجديد لتهدئة الجنوب .

1-2) فئة الاتجاه: وتعبر هذه الفئة عن موقف الجريدة من الموضوع المعالج، ويضم الاتجاه ثلاثة فئات فرعية وهي: الاتجاه المؤيد / الاتجاه المعارض / الاتجاه المحايد.

1- 3) فئة المصدر: من خلال هذه الفئة يمكننا أن نتعرف على أهم المصادر التي اعتمدت عليها الجريدة في الحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالموضوع، وقد حددنا المصادر التالية وصنفناها إلى فئات فرعية:

- مصادر حكومية: وتشمل الفئات الفرعية التالية: الوزير الأول / وزير الطاقة/ وزير الداخلية / وزير البيئة / نائب مدير سوناطراك / الوالي / مدير سوناطراك / شركة سوناطراك.

- الخبراء: وتضم هذه الفئة المصادر التالية: شخصيات وطنية / وزراء سابقين / إطارات ومدراء سوناطراك سابقا.

- البرلمان: ويضم: الغرفة السفلى / الغرفة العليا.

- المحتجين: وتضم هذه الفئة : حركة مافرات / شباب الأهقار / حركة المبادرة الشعبية / حركة البطالين / لجان تنسيق الاحتجاج.

- المراسلون.

- وكالات الأنباء.

- مصادر أخرى.

4-1) فئة المنطقة الجغرافية: وتركز هذه الفئة على المناطق والأماكن الجغرافية الأكثر حضورا في المضمون، بمعنى الأماكن التي غطتها جريدة الخبر عند معالجتها لموضوع الغاز الصخري، ونجد في هذه الفئة المناطق التالية:

عين صالح / تمنراست / غرداية/ أدرار/ ورقلة / إليزي / الوادي / ولايات أخرى.

2) فئات كيف قيل (الشكل): وتضم الفئات التالي:

2-1) فئة الموقع: وتركز هذه الفئة على موقع مادة التحليل داخل الحامل الإعلامي أي موقع المواضيع المراد تحليلها داخل صفحات الجريدة، وقد ركزنا في هذه الفئة على فئتين فرعيتين:

2-2-1) فئة الموقع داخل الصفحات: بمعنى الموقع داخل صفحات الجريدة وهنا ركزنا على الموقع في الصفحة الأولى، الصفحة الأخيرة إضافة إلى الصفحات الداخلية للجريدة والتي تمتد من الصفحة الثانية إلى غاية الصفحة ما قبل الأخيرة، لكن الصفحة ما قبل الأخيرة استخرجنها كفئة فرعية، لأن جريدة الخبر تخصص الصفحة ما قبل الأخيرة للتعليقات والأحداث المهمة وتسمى بصفحة سوق الكلام.

2-2-2) فئة الموقع داخل الصفحة: في هذه الفئة نركز على الصفحة الواحدة التي نشر فيها موضوع الغاز الصخري، وما الموقع الذي يحتله داخل هذه الصفحة، وقد قسمنا الصفحة إلى أربعة أجزاء وهي: الجزء العلوي أي أعلى الصفحة ويضم أعلى يمين وأعلى يسار، وهنا جزء خاص بوسط الصفحة، وجزء أخر خاص بأسفل الصفحة ويضم هذا الأخير أسفل يمين وأسفل يسار، وأخيرا نجد الصفحة بكاملها، أي عندما تخصص الجريدة الصفحة كاملة لموضوع واحد.

2-2) فئة النوع الصحفي: وتشمل هذه الفئة الأنواع الصحفية التي استخدمتها الجريدة محل الدراسة في تغطية موضوع الغاز الصخري وقسمناها إلى فئات فرعية أربعة تتبع تصنيف هذه الأنواع وهي:

ـــ الأنواع الخبرية: وتضم الخبر والتقرير.

ـــ الأنواع الفكرية: وتشمل المقال الافتتاحي، العمود، التعليق، المقال الافتتاحي.

ـــ الأنواع التعبيرية: ونجد فيها الروبورتاج والبورتري.

ـــ الأنواع الاستقصائية: وهذا النوع يشمل التحقيق الصحفي فقط.

6) الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

6-1) الإطار الزماني: امتدت هذه الدراسة قرابة الشهر من الزمن وتحديدا من بداية شهر مارس إلى نهايته من سنة 2015، بحيث قمنا في هذه الفترة بجمع المادة وانتقاءها ثم تفريغها في استمارة تحليل المضمون، وتبويبها في جداول ثم تحليلها وتفسيرها للخروج في الأخير بالنتائج العامة لهذه الدراسة.

6-2) الإطار المكاني: كان مكان إجراء هذه الدراسة هو جريدة الخبر الجزائرية، بحيث قمنا بتحليل عينة من أعداد هذه الجريدة في تغطيتها لملف الغاز الصخري.

7) عرض وتحليل النتائج:

7-1) فئات المضمون:

الجدول رقم 01: خاص بفئة المواضيع المتناولة للغاز الصخري في جريدة الخبر.

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية %
احتجاجات سكان الجنوب حول الغاز الصخري	31	26.28
الجوانب السلبية لاستغلال الغاز الصخري	10	08.50
فوائد ومزايا استغلال الغاز الصخري	02	01.70
الجانب التقني المتعلق بالملف	10	08.50
زيارة المسئولين	01	0.86
إلغاء المشروع	24	20.33
إضراب التجار	04	03.37
استكشاف واستغلال الغاز	18	15.25
تجاهل السلطة	01	0.86
إجراء التجارب حول الغاز	05	04.20
الاعتصام الدائم	02	01.70
الغاز الصخري مورد تكميلي	03	02.55
تلقي الجزائر عروض للتنقيب	01	0.86
التقسيم الإداري الجديد	06	05.04
المجموع	118	100

نلاحظ من خلال أن أكثر المواضيع معالجة من جانب جريدة الخبر كان موضوع احتجاجات سكان الجنوب بخصوص الغاز الصخري، إذ تكرر هذا الموضوع على صفحات الجريدة 31 مرة وذلك بنسبة 26.28% من المواضيع المركز عليها، يليها موضوع إلغاء مشروع الغاز الصخري ب 24 موضوع متطرق إليه أي ما نسبته 20.33%، ثم نجد باقي المواضيع الأخرى كاستكشاف واستغلال الغاز الصخري 18 موضوع بنسبة 15.25%، عرض الجوانب السلبية لاستغلال الغاز الصخري 10 مواضيع بنسبة 08.50%، التقسيم الإداري الجديد لتهدئة سكان الجنوب 06 مواضيع بنسبة 05.04 %، إجراء التجارب حول الغاز الصخري 05 مواضيع بنسبة 04.20%، إضراب التجار 04 مواضيع بنسبة 03.37 %، الغاز الصخري مورد تكميلي 03 مواضيع بنسبة 02.55% ثم نجد موضوع فوائد استغلال الغاز الصخري والاعتصام الدائم للمحتجين بموضوعين لكل منهما أي ما نسبته 01.70 % لكل موضوع.

ويرجع تركيز جريدة الخبر على موضوع الاحتجاجات أكثر من المواضيع الأخرى إلى كثرة أن هذه الأخيرة من جانب سكان الجنوب لإيصال مطلبهم إلى السلطة من أجل دفعها إلى توقيف وإلغاء هذا المشروع، فالوسيلة الوحيدة لديهم هي الاحتجاجات والقيام بمظاهرات، حيث تكررت الاحتجاجات من جانب سكان الجنوب على غرار عين صالح وتمنراست عدة مرات تنديدا بأشغال التنقيب التي باشرتها الشركات الأجنبية للغاز الصخري بالمنطقة، كما ركزت الجريدة أيضا على موضوع إلغاء المشروع وهو مطلب المحتجين إذ كانوا ينددون بإلغاء هذا المشروع نهائيا، فهم يرون أن التنقيب عن الغاز الصخري ليسوا في حاجة إليه في ظل توفر مصادر الطاقة الأخرى، وذلك للحفاظ على الثروة المائية وحماية البيئة من التلوث، فقد كان هناك تقارب في تناول جريدة الخبر لهاذين الموضوعين وذلك لارتباطهما ببعضهما البعض، بحيث أن الاحتجاج صاحبه رغبة السكان في إلغاء المشروع.

الجدول رقم 02 : يوضح اتجاه الجريدة نحو مواضيع الغاز الصخري.

نوع الاتجاه	التكرار	%
مؤيد	04	03.36
محايد	00	00
معارض	114	96.64
المجموع	118	100

يظهر من خلال الجدول أن موقف جريدة الخبر من ملف استغلال الغاز الصخري هو موقف معارض، حيث بلغت معارضة الجريدة لهذا الموضوع 114 مرة بنسبة 96.64% أما عن المواضيع التي أيدتها الجريدة فلم تكن إلا أربعة مواضيع وهو ما نسبته 03.36%.

ويرجع تبني جريدة الخبر لموقف معارض بخصوص استغلال الغاز الصخري إلى الآثار السلبية لهذا الغاز على صحة الإنسان والبيئة، بحيث يؤدي إلى إهدار كميات معتبرة من المياه من أجل تفتيت الصخور هذا من جهة ومن جهة أخرى لما يحدثه هذا الغاز من تلوث على البيئة، بحيث أن نسبة كبيرة من المياه الجوفية المخزنة موجودة بالصحراء نظر لطبيعة تربتها التي تمتص المياه لتخزن في الطبقات السفلى من الأرض وهو ما يراه سكان الجنوب تهديدا لهذا المورد الحيوي، خصوصا وأن المناطق الصحراوية تعرف في الآونة الأخيرة جفافا، ويمكن أن نستشهد هنا بمشروع تحويل المياه الصالحة للشرب من عين صالح إلى تمنراست الذي يعرف تقدما معتبرا في نسبة انجازه.

الجدول رقم 03: يوضح المصادر التي اعتمدت عليها الجريدة.

نوع المصدر	التكرار	%
مصادر حكومية	26	40.63
الخبراء	05	7.82
البرلمان	02	3.12
المحتجون	15	23.45
المراسلون	10	15.63

وكالة الأنباء	02	03.12
مصادر أخرى	04	06.25
المجموع	64	100

يلاحظ من خلال الجدول أن الجريدة اعتمدت أكثر على المصادر الرسمية الحكومية في استقاء الأخبار المرتبطة بهذا الموضوع، إذ تكرر استخدام المصادر الحكومية 26 مرة بنسبة 40.63% وتمثلت هذه المصادر في نائب مدير سوناطراك ب 11 مرة بنسبة 17.18% ثم تليها الشركة نفسها عن طريق ما تصدره من بيانات وتقارير ب 05 مرات ما نسبته 7.81%، أما المصدر الثالث من حيث الترتيب فيتمثل في وزير الطاقة والمناجم ب03 مرات أي بنسبة 04.68% وأخيرا نجد الوزير الأول كمصدر ثم والي ولاية تمنراست إذ اعتمدت الجريدة عليهما مرتين لكل واحد منها.

كما اعتمدت الجريدة على المحتجين كمصادر في تغطيتها لهذا الملف ب 15 مرة بنسبة 23.45% موزعة بين الحركات المنظمة لهذه الاحتجاجات، كحركة المبادرة الشعبية 05 مرات، حركة مافرات ولجان التنسيق 03 مرات لكل مصدر منهما، وأخيرا حركة البطالين بمرتين.

واعتمدت الجريدة أيضا على مراسيلها كمصادر للأخبار ب 10 مرات ما نسبته 15.63%، أما المصادر الأخرى فكان عددها 04 مرات وقدرت نسبتها ب 06.25% وأخيرا نجد وكالة الأنباء الجزائرية كمصدر للجريدة بمرتين ونسبة 3.12%.

ويرجع اعتماد الجريدة على المصادر الرسمية المتمثلة في الحكومة وممثلي شركة سوناطراك باعتبارها الشركة المبرمة لهذه الصفقة، لأن موضوع التنقيب عن الغاز الصخري يعد موضوعا استراتيجيا لذلك وجب على الجريدة الاعتماد على المصادر الرسمية والمعنية أكثر به لشرح سياسة الدولة للمواطن وللحفاظ كذلك على أمن الدولة واستقرارها.

كما يرجع اعتماد الجريدة على الحركات المحتجة بخصوص هذا الملف كمصادر للأخبار نظرا لأن الموضوع الغالب كما بين الجدول رقم 01 هو موضوع الاحتجاجات الشعبية التي قام بها سكان الجنوب، لذا وجب على الجريدة أن تعتمد على هذا المصدر لمعرفة أهدافه وغاياته ولإيصال مطالبه إلى السلطات العليا، ونفس الشيء بالنسبة لمصدر المراسلين المحليين الذين كانت تعتمد عليهم الجريدة لنقل مطالب هؤلاء المحتجين، ولوصف حالة الغليان والغضب التي يعيشها سكان المنطقة جراء إقدام الدولة على استغلال الغاز الصخري.

الجدل رقم 04: يوضح المناطق الأكثر تناولا من قبل الجريدة.

المنطقة الجغرافية	التكرار	%
عين صالح	26	38.23
تمنراست	11	16.17
غرداية	03	04.41
أدرار	08	11.77

ورقلة	09	13.23
إليزي	01	1.48
الوادي	01	1.48
ولايات أخرى	09	13.83
المجموع	68	100

يلاحظ من خلال الجدول أن المنطقة الأكثر تكرارا على صفحات جريدة الخبر كانت مدينة عين صالح ب 26 مرة وهو ما يشكل نسبة 38.23% ثم تليها مدينة تمنراست ب 11 مرة بنسبة 16.17% ثم ورقلة 09 مرات وأدرار 08 مرات، ثم الولايات الأخرى كولايات الشمال والولايات الداخلية ب 09 مرات ونسبة 13.23%.

ويرجع تركيز الجريدة على مدينة عين صالح لأنها كانت مهد هذه الاحتجاجات قبل أن تتوسع فيما بعد وتشمل المناطق والولايات الصحراوية الأخرى، إضافة إلى أن التنقيب عن الغاز الصخري كان بهذه المنطقة، أما عن تركيز جريدة الخبر على باقي الولايات الأخرى غير الصحراوية فلأن هذه الأخيرة تضامنت مع سكان الجنوب، واعتبرت الغاز الصخري خطرا وتهديدا لكل مناطق الجزائر وليس لسكان الجنوب وحدهم هذا من جهة ومن جهة أخرى للضغط على السلطة من أجل التراجع عن قرارها وتوقيف هذا المشروع.

2-7) فئات الشكل:

الجدول رقم05: يوضح موقع المواضيع داخل الجريدة.

الصفحات	التكرار	%
الصفحة الأولى	06	30
الصفحة الأخيرة	03	15
الصفحات الداخلية	10	50
صفحة سوق الكلام	01	05
المجموع	20	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المواضيع التي تناولتها الجريدة بخصوص ملف الغاز الصخري وردت في الصفحات الداخلية للجريدة وعددها 10 مواضيع وهو ما يعادل نصف موقع المواضيع داخل هذه الجريدة أي بنسبة 50%، أما المواضيع التي وردت على واجهة الجريدة أي في الصفحة الأولى فكانت ستة مواضيع أي ما نسبته 30 % ثم تأتي المواضيع التي وردت في الصفحة الأخيرة وهي 03 مواضيع أي ما نسبته 15% وأخيرا نجد المواضيع التي وردت في الصفحة ما قبل الأخيرة أي صفحة سوق الكلام وهي موضوع واحد بنسبة 05%.

إن معالجة الجريدة للمواضيع المرتبطة بالغاز الصخري على صفحاتها الداخلية مرده إلى وجود مساحة كافية لعرض مثل هذه المواضيع والتفصيل فيها مقارنة بمساحة الصفحة الأولى أو الأخيرة، أما عن المواضيع التي وردت على الصفحة الأولى فنسبتها معتبرة مقارنة بمجمل موقع هذه المواضيع، وذلك راجع لاهتمام الجريدة بمثل هذه المواضيع الحساسة وتركيزها الكبير على الأخبار الوطنية التي تثير اهتمام الرأي العام المحلي، بينما المواضيع التي كان موقعها

في الصفحة الأخيرة فقد جاءت على شكل أعمدة لأن هذا النوع الصحفي يرد على هذه الصفحة ويكتبه أحد الكتاب المعروفين من ذوي الخبرة، لذلك وظفته الجريدة لتوجيه نقدها للسلطة وسخريتها من طريقة معالجة المسئولين لمثل هذه المواضيع الهامة والتراخي الملاحظ من جانب هؤلاء في حسم هذا الملف وإيجاد حلول استعجالية لإطفاء غضب سكان الجنوب المحتجين.

الجدول رقم06: يوضح موقع المواضيع داخل الصفحة.

الموقع داخل الصفحة		التكرار	%
أعلى الصفحة	أعلى يمين	06	30
	أعلى يسار	04	20
وسط الصفحة		03	15
أسفل الصفحة	أسفل يمين	03	15
	أسفل يسار	04	20
كل الصفحة		00	00
المجموع		20	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المواضيع كان موقعها في أعلى الصفحة وعددها 10 مواضيع بنسبة 50%، ثم تليها المواضيع التي كان موقعها في أسفل الصفحة وعددها 07 مواضيع بنسبة 35%، ونجد أخيرا المواضيع التي وردت في وسط الصفحة وعددها 03 مواضيع ونسبتها 15%.

بالنسبة للمواضيع التي وردت في أعلى الصفحة وعددها 10 مواضيع فإن 06 مواضيع منها أي ما نسبته 30% كانت في الجهة العلوية اليمنى من الجريدة، وباقي المواضيع المتبقية والمقدرة ب 04 مواضيع فكانت في الجهة العلوية اليسرى.

أما بالنسبة للجهة السفلى فقد كان هناك تقارب بين المواضيع التي وردت في الجهة السفلى اليسرى مع تلك التي وردت في الجهة السفلى اليمنى، مع أفضلية للأولى على الثانية، حيث قدر عدد المواضيع التي وردت في الجهة السفلى اليسرى ب04 مواضيع بنسبة 20%، أما المواضيع التي كانت في الجهة السفلى اليمنى فكان عددها 03 مواضيع بنسبة 15%، ويرجع تركيز جريدة الخبر على نشر المواضيع المرتبطة بالغاز الصخري في الجهة العلوية للصفحة لأن الجزء الأعلى للصفحة هو أول ما يراه القارئ لذلك أرادت الجريدة لفت انتباه واهتمام جمهورها لهذا الموضوع فوظفته في هذا الجزء، أما عن المواضيع التي وظفتها الجريدة في الجزء الأسفل من الصفحة فمرد ذلك لتزامن موضوع الغاز الصخري مع مواضيع أخرى ذات أهمية خاصة وأن هذه الفترة عرفت مواضيع أخرى على غرار تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية وإضراب بعض طلبة الجامعات الجزائرية...الخ.

إضافة إلى تراجع حدة الاحتجاجات المناهضة للغاز الصخري بسبب توقيف الشركات الأجنبية لأشغال التنقيب عن الغاز بأمر من الحكومة رغبة منها في إقناع سكان الجنوب بعدم وجود أضرار ومخاطر سلبية لهذا الغاز على البيئة.

الجدول رقم 07: يوضح الأنواع الصحفية المستخدمة من طرف الجريدة.

النوع الصحفي	التكرار	%
الخبر	16	80
التقرير	01	05
العمود	03	15
المجموع	20	100

نلاحظ من خلال الجدول أن جل المواضيع المرتبطة بالغاز الصخري عالجتها جريدة الخبر وفق النوع الخبري (الخبر والتقرير)، إذ بلغ عددها 17 موضوع وذلك بنسبة 85%، ثم تليها الأنواع الفكرية ب 03 مواضيع وما نسبته 15% والتي تجسدت كلها في قالب العمود الصحفي، أما باقي الأنواع الأخرى كالأنواع التعبيرية والاستقصائية فإن الجريدة لم توظفها في معالجتها لهذا الملف، وإذا رجعنا إلى المواضيع الخبرية فقد نال الخبر حصة الأسد ب16 موضوع بنسبة 80% إذ أن أغلب المواضيع المرتبطة بالغاز الصخري وردت على شكل أخبار، وذلك لأن طبيعة المواضيع كانت في جلها على شكل احتجاجات من طرف سكان الجنوب لإلغاء مشروع الغاز الصخري، وهو ما وضحه الجدول رقم 01 الخاص بفئة المواضيع المعالجة، إذ بين أن 26.27% كانت خاصة بموضوع الاحتجاجات وهي النسبة الكبيرة مقارنة بباقي المواضيع الأخرى المتناولة من طرف الجريدة.

أما عن توظيف الجريدة للعمود الصحفي في معالجتها لهذا الموضوع فمرد ذلك كما ذكرنا سابقا لتوجيه النقد للسلطة التي لم تستجب لمطلب سكان الجنوب بتوقيف وإلغاء مشروع الغاز الصخري إلا بعد مدة من الزمن، وذلك لأضراره الناجمة خاصة على البيئة، إذ أن من ميزات هذا النوع الصحفي هو النقد والتهكم والسخرية، ومع ذلك كله فإن الأنواع الفكرية كانت قليلة جدا، خاصة في مثل هذه المواضيع الحساسة، لأنه من المفروض أن تعالج الجريدة هذا الموضوع بأكثر تفصيل باعتمادها أكثر على الأنواع الفكرية كالمقال التحليلي والنقدي والتعليق الصحفي وغيرها، وذلك لإثراء الموضوع أكثر وشرحه للرأي العام.

النتائج العامة للدراسة:

بعد عرضنا للجداول الخاصة بالفئات وتحليلها توصلنا إلى النتائج التالية:

1) ركزت جريدة الخبر في تغطيتها لملف الغاز الصخري على موضوعين رئيسيين هما احتجاجات سكان الجنوب ورفض استغلال هذا المشروع، وهو ما يدل على علاقة الموضوع الأول بالثاني، فالاحتجاج كان سببا لإلغاء هذا الموضوع.

2) كان اتجاه الجريدة معارضا في أغلب المواضيع المتناولة وهو ما يفسر رفض الجريدة لملف استغلال الغاز الصخري نظر لأضراره الناجمة على البيئة.

3) اعتمدت جريدة الخبر في تغطيتها لهذا الملف على المصادر الرسمية الحكومية في استقاء الأخبار والمعلومات المرتبطة بهذه القضية نظرا لأهمية الموضوع المعالج وحساسيته وهو ما يتطلب نشر حقائق رسمية دون تهوين أو تهويل.

4) ركزت الجريدة في تغطيتها لهذا الملف على مدينة عين صالح بالجنوب وذلك لأنها المنطقة التي عرفت معارضة شديدة واحتجاجات متواصلة لاستغلال الغاز الصخري.

5) أغلب المواضيع المعالجة من طرف الجريدة كان موقعها في الصفحة الأولى والصفحات الداخلية وهو ما يعكس أهمية هذا الموضوع في ترتيب أولويات الجريدة، ورغبتها في التركيز عليه وتفصيله أكثر.

6) ركزت الجريدة في عرضها لهذا الموضوع على الجزء العلوي من الصفحة وذلك حتى يكون أكثر بروزا ويلفت انتباه القارئ أكثر مقارنة بالأجزاء الأخرى في الصفحة.

7) استخدمت جريدة الخبر عند تغطيتها لموضوع الغاز الصخري الأنواع الخبرية أكثر من الأنواع الأخرى كالفكرية والتعبيرية والاستقصائية، وهو ما يدل على أن الصحافة الجزائرية في مجملها هي صحافة خبرية وليست صحافة رأي، كما نجد على مستوى الأنواع الخبرية توظيف الجريدة للخبر أكثر من التقرير لأن أغلب المواضيع كانت عبارة عن احتجاجات ومظاهرات رافضة لاستغلال هذا الغاز، وهو ما يفسر رغبة الجريدة في نقل مطالب وانشغالات هؤلاء إلى السلطات الرسمية.

الخاتمة:

نلخص من خلال ما سبق أن معالجة جريدة الخبر لملف استغلال الغاز الصخري هي معالجة ناقصة بدليل أن الجريدة لم تعتمد سوى على نقل الخبر من موقعه عبر مراسليها بولايات الجنوب أو حتى عبر الولايات الأخرى، ولم تتعمق أكثر في شرح هذا الملف إلى القارئ لتنويره بفوائد ومخاطر استغلال هذا الغاز، فالمواضيع في أغلبها ركزت على احتجاجات السكان الرافضة لهذا الغاز دون معرفة أسباب هذا الرفض، فالتغطية لم تقتصر سوى على ما هو كائن على ارض الواقع وهي السمة الغالبة في معالجة الصحافة الجزائرية عموما لمثل هذه المواضيع والملفات، فهي لا تتعدى مرحلة نقل الخبر دون تفسيره وتحليله أكثر من خلال الاستعانة بالخبراء والمختصين حتى يكون الجمهور على دراية ومعرفة بهذا الموضوع وهو ما يساهم فيما بعد في تشكيل رأي عام حقيقي.

والأجدر بالصحافة الجزائرية عند تغطيتها وتناولها لموضوع الغاز الصخري مثلا أن تعتمد على المختصين في هذا المجال لشرح العملية التي يتم بها التنقيب عن الغاز، وما فوائده على الاقتصاد الوطني؟ وما الأضرار التي يسببها على الإنسان والبيئة؟ وهل نحن في حاجة لاستغلال هذا الغاز في الوقت الحالي؟ وغيرها من التساؤلات، وهذا حتى يتسنى لها فتح نقاش عام حول هذه المسألة بإشراك كل الفاعلين في هذا الميدان وهو أساس المعالجة المتكاملة للقضايا والأحداث والمسائل العمومية.

الهوامش:

[1] Michele gabay, la nouvelle communication de crise: concepts et outile, paris, édition stratégie, 2001 ,p33.

[2] عباس رشدي عماري، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1993، ص13.

[3] حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2003، ص49.

[4] http://dzwiki.blogspot.com/2015/02/whatis-gas-rock-gaz-de-schiste.html. تاريخ النظر:2015/04/30.

[5] http://www.thegulfbiz.com/vb/showthread.php?t=351139 تاريخ النظر: 2015/04/30.

[6] هند عزوز، **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى**، مذكرة ماجستير في الدعوة والإعلام، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006/2005، ص05.

[7] محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، جدة السعودية، دار الشروق، ط4، 1983، ص117.

[8] محمد عبد الحميد، **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1993، ص122.

[9] عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط1993،1، ص142.

[10] رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987، ص24.

قائمة المراجع:

1) Michele gabay, la nouvelle communication de crise: concepts et outile, paris, édition stratégie, 2001 ,p33.

2) عباس رشدي عماري، إدارة الأزمات في عالم متغير، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1993.

3) حسن عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة، عالم الكتب،ط1، 2003.

(4http://dzwiki.blogspot.com/2015/02/whatis-gas-rock-gaz-de-schiste.html .

(5http://www.thegulfbiz.com/vb/showthread.php?t=351139

6) محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، جدة السعودية، دار الشروق، ط4، 1983.

7) محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1993.

8) رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.